Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿..وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ..﴾(٣٧) خشي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخبر بخبر السماء بشأن زواجه من زينب مخافة طعن الأعداء ، حتى عاتبه الله تعالى وأنزل عليه في ذلك قرآنًا بلغه النبي صلى الله عليه وسلم للناس لأنه صار متأكدًا بعد ذلك أن هذا كان أمرًا من الله تعالى له .

روى ابن جرير عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت : « لو كتم محمد صلى الله عليه وسلم شيئًا مما أوحي إليه من كتاب الله تعالى لكتم ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ » .

لقد عرف زيد رضي الله عنه الحكمة في زواجه من بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن طلاقه منها ثم من زواجها، بعد انقضاء عدتها ، من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان زيد هو الذي أخبر زينب بنبأ زواج النبي صلى الله عليه وسلم منها ، وذلك بتكليف من النبي صلى الله عليه وسلم له .

لقد كان هذا الزواج إذن زواجًا لا دخل فيه لشهوة أو لرغبة شخصية وإنما كان زواجًا إلهيًّا قد تم لغاية تشريعية وبالتالي فإنه ينبغي علينا ، عند تناولنا له ، أن نضعه في سياقه الصحيح ، وأن نفهمه في إطار السيرة الكلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وأقوال أصحابه وأتباعه لا أعدائه وبالذات فيما يخص هذا الجانب من حياته صلى الله عليه وسلم.

دراسة نفسية تحليلية خاطئة لشخصية الرسول :

يزعم رودينسون بالإضافة إلى ما سبق أن محمدًا لم يرض بنوع تلك الحياة الرتيبة المملة التي كان يعيشها ، وأنه بالرغم من غناه وتحسن حالته المادية بعد الزواج من خديجة ، كان لا يزال قلقًا ومتوترًا ، ولا يكاد يستقر على حال ، وذلك لأنه كان يسعى دائمًا للوصول إلي شيء أهم وأسمى مما كان عليه ، وهو الصعود إلى رتبة تجعله فوق الجميع . ويستعمل رودينسون علم النفس الغربي اللا ديني ليرسم لمحمد صلى الله عليه وسلم صورة تحتوي على جميع الألوان والأصباغ الخداعة التي أعدت سلفًا لتخدم غرضه . يقول :

«إن محمدًا كان يجمع في يده كل أسباب السعادة، ولكنه بالرغم من هذا كان كئيبًا وغير سعيد . وذلك لأن السعادة بحدودها المعروفة كانت بعيدة عنه لأنه كان